ستتشكل في فلسطين بعد ان يستثمر الرأسماليون اليهود اموالهم في هذا البلد » · وقد أكدت القاعدة السياسية على ان البوعالي تسيون يناضل « في سبيل الاستقلال السياسي لليهود في فلسطين وفي سبيل اقامة مجتمع اشتراكي » ، كما أقرت مبدأ المساهمة بمؤتمرات المنظمة الصهيونية العالمية ومبدأ الانضمام الى الاممية الثانية (١٦) ·

خلال تلك الفترة كانت قيادة البوعالي تسيون تبحث آذن عن « طريق فلسطيني » للجمع بين الصهيونية والاشتراكية · فأضيف الى مبدأ « الصراع الطبقي » بمفهومه البورشوفي طبعا ، مبدأ « احتلال العمل » الصهيوني ، الذي كان يؤكد على ضرورة احتلال جميع أماكن العمل في فلسطين لصالح اليد العاملة اليهودية ومقاطعة المنتوجات العربية · فالقيادة العمالية الصهيونية كانت تهدف الى تهويد كافة المرافق الاقتصادية في فلسطين ، وكان شعار « احتلال العمل » و « احتلال الارض » اداة تحقيق ذلك · ومن الطبيعي ان تشكل هذه السياسة الصهيونية الشوفينية عائقا كبيرا امام تطوير علاقات نضالية مشتركة بين العمال العرب واليهود ·

في المؤتمر الاول للبوعالي تسيون الفلسطيني دارت نقاشات حامية جدا حول قضية العلاقة بين الحزب وبين العمال العرب خاصة في المجال النقابي · وقد طالب انصار « اتجاه روستوف » بتوسيع نشاطات الحزب النقابية والسعي لاقامة نقابات مشتركة يهودية ـ عربية · ولكن اغلبية المندوبين بقيادة « بن غوريون » عارضت بصورة قاطعة فكرة القيام بأي نشاط نقابي داخل الوسط العربي ورفضت فكرة اقامة نقابات مشتركة ·

وقد علق احد الذين ساهموا في أعمال المؤتمر على هذه النقاشات فكتب : « ان القياديين الذين كانوا يتحدثون بازدراء عن قضية تنظيم العمال العرب قد هوجموا بشدة اثناء النقاشات ··· وكان بن غوريون الصاعد قد رفض بصورة قاطعة فكرة انضمام العمال العرب لنقابة العمال الزراعيين ··· وقد تفاقمت الخلافات الى حد بات يهدد بالانشقاق · واخيرا تم تجاوز خطر الانشقاق بعد ان تقدمت الاغلبية باقتراح ينص على تحريم اي نشاط نقابي رسمي للحزب داخل الوسط العربي ، على شرط ان يكون لاعضاء الحزب الحق بالاهتمام بهذه القضية بصورة افرادية ·· » (١٧) ·

وقد ثبت فيما بعد بان الموقف التوفيقي الذي اتخذه مؤتمر يافا بخصوص قضية تنظيم العمال العرب غير قابل للتطبيق عمليا · فاثيرت هذه القضية من جديد في العام التالي ، وتابع انصار « اتجاه روستوف » اصرارهم على ضرورة اقامة منظمات نقابية مشتركة يهودية ـ عربية · وقد كتب «.ابراهام سافرانسكي » احد ممثلي هذا الاتجاه انذاك بانه « عوضا عن طرح شعار احتلال العمل الذي يعني طرد العرب من اعمالهم ، يجب على العامل اليهودي ان يسعى لتنظيم العامل العربي والحد من تأثير الافندية عليه » (١٨) ·

وبالفعل ساهم أنصار « اتجاه روستوف » بتنظيم اول اضراب للعمال الزراعيين العرب من قرية « يهوديا » العاملين في مزارع الحمضيات بمستوطنة « بتاح تكفا » ، وذلك احتجاجا على تدني اجورهم · غير ان هذا الاضراب قد اجهض بعد ان تحالفت الادارة العثمانية مع المستوطنين اليهود ومع القادة العماليين الصهاينة · ومع ان العمال المضربين العرب قد تعرضوا لتعذيب وحشي للافشاء عن اسماء منظمي الاضراب ، الا انهم تحملوا التحقيقات البوليسية ولم يخونوا رفاقهم اليهود (١٩) ·

لم يستمر قادة البوعالي تسيون طويلا في بحثهم عن « طريق فلسطيني » للجمع بين الصهيونية والاشتراكية · فبالتدريج اتخذ البوعالي تسيون الفلسطيني تحت قيادة « بن